وقائع المؤتمر الدولي الرابع (التعليم العالي وقضايا المجتمع المعاصر)٦-٧/٥/٢٠٢٦
Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

Consolidating the Spiritual and Devotional Values of the Family in the Light of the Holy Qur'an: A Contemporary Applied Vision

Asst. Lect. Radeh Hatem Tawfiq .Ministry of Education / Anbar Education Directorate / Fallujah Education Office Email: radehhatem1@gmail.com
Asst. Lect. Hamd Rshyd Mjbl Ministry of Education / Anbar Education Directorate / Fallujah Education Office Email: hamdrshydmjbl@gmail.com

Abstract: This study aims to strengthen the spiritual and devotional values within the family by deriving them from the Qur'an and linking them to the Sunnah, while providing contemporary applications to enhance family stability and proper upbringing of children. The importance of the study lies in raising family awareness of faith-based values and offering a practical framework for educating children on patience, gratitude, and respect, contributing to a cohesive and religiously and socially aware family. The study addresses the problem of weak practice of spiritual and devotional values in contemporary families and its impact on their stability and ability to cope with life pressures, through application strategies grounded in the Sharia texts. The results show that the Qur'an and Sunnah form an integrated educational system that instills spiritual and devotional values, promotes patience, gratitude, and family communication, leading to a stable family capable of constructive

upbringing in various circumstances.

Keywords: Spiritual values, devotional values, family, Qur'an, contemporary applications, family stability.

ترسيخ القيم الروحية والتعبدية للأسرة في ضوء القرآن الكريم: رؤية تطبيقية معاصرة

م.م. رابح حاتم توفيق

وزراة التربية /مديرية تربية الانبار/ تربية الفلوجة-radehhatem1@gmail.com

م.م.حامد رشيد مجبل

وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار/تربية الفلوجةhamdrshydmjbl@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى ترسيخ القيم الروحية والتعبدية داخل الأسرة من خلال استنباطها من القرآن الكريم وربطها بالسنة النبوية، مع تقديم تطبيقات معاصرة لتعزيز الاستقرار الأسري والتنشئة السليمة للأبناء. وتكمن أهمية البحث في تعزيز وعي الأسرة بالقيم الإيمانية، وتقديم إطار عملي لتربية الأبناء على الصبر والشكر والاحترام، بما يسهم في بناء أسرة متماسكة وواعية دينياً واجتماعياً. وتعالج الدراسة مشكلة ضعف ممارسة القيم الروحية والتعبدية في الأسرة المعاصرة وتأثير ذلك على استقرارها وقدرتها على مواجهة الضغوط الحياتية، عبر استراتيجيات تطبيقية مستندة إلى النصوص الشرعية. وأظهرت النتائج أن القرآن الكريم والسنة النبوية يشكلان منظومة تربوية متكاملة ترسخ القيم الروحية والتعبدية، وتدعم الصبر والشكر والتواصل الأسري، بما يؤدي إلى أسرة مستقرة وقادرة على التربية البناءة في مختلف الظروف.

الكلمات المفتاحية :القيم الروحية، القيم التعبدية، الأسرة، القرآن الكريم، التطبيقات المعاصرة، الاستقرار الأسري.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن هدىً للناس ومنهاجاً لصلاح الأسرة واستقامتها، والصلاة والسلام على المعلم الأول ﷺ الذي كان خلقه القرآن، فأقام الأسرة على قيم الإيمان والتزكية، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

تعد الأسرة المحضن الأول لغرس القيم الروحية والتعبدية، وفي ظل التحديات المعاصرة والتحولات المادية المتسارعة، برزت حاجة ملحة لاستعادة المنهج القرآني في بناء الهوية الإيمانية للأسرة، وربط النص الشرعي بالواقع التطبيقي لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

أهمية البحث وأهدافه :تكمن أهمية هذا البحث في معالجة مظاهر الضعف الروحي في الأسر المعاصرة، وتقديم رؤية عملية تفعّل التوجيهات القرآنية في الحياة اليومية، بهدف بيان المنهج القرآني في ترسيخ هذه القيم، والكشف عن أثر العبادة والروحانية في تماسك الأسرة أمام التيارات الفكرية والاجتماعية الوافدة.

مشكلة البحث وتساؤلاته :تتمثل المشكلة في تراجع الحضور القيمي والروحي داخل البيوت نتيجة الانشغال بالماديات، مما يطرح تساؤلاً رئيساً :**كيف يسهم القرآن الكريم في ترسيخ القيم الروحية والتعبدية للأسرة المعاصرة؟** ويتفرع عنه أسئلة حول مفهوم هذه القيم، وأسس بنائها، وآليات تطبيقها عملياً.

منهج البحث :اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالقيم الأسرية، وتحليل دلالاتها التربوية مع الاستئناس بأقوال المفسرين والسنة النبوية، لاستخلاص تطبيقات معاصرة تسهم في بناء "البيت المسلم" المستقر إيمانياً وسلوكياً.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه الى مبحثين:

المبحث الأول: المفاهيم القرآنية للقيم الروحية والتعبدية في الأسرة:

المطلب الأول :تعريف القيم الروحية والتعبدية للأسرة: المفهوم والأهمية

المطلب الثاني :الصبر الأسري في ضوء القرآن الكريم وأثره في مواجهة المصائب

المطلب الثالث :الشكر المتبادل بين الزوجين ودوره في استقرار الأسرة

المبحث الثاني: التطبيقات القرآنية المعاصرة للقيم الروحية والتعبدية في الأسرة

المطلب الأول :الدعاء للأهل بالصلاح والهداية وأثره التربوي

المطلب الثاني :صلة الزوجة بأهلها وأقاربها في ضوء الهدي القرآني

المطلب الثالث :الحث على الزيارة وصلة الأرحام وأثرها في التماسك الأسري

المطلب الرابع :البيت المسلم بيت سكينة واطمئنان: رؤية قرآنية تطبيقية معاصرة

وبهذا يسعى البحث إلى تسليط الضوء على القيم الروحية والتعبدية للأسرة في ضوء القرآن الكريم، مع بيان تطبيقاتها العملية في الواقع المعاصر.

المبحث الأول: المفاهيم القرآنية للقيم الروحية والتعبدية في الأسرة:

المطلب الأول :تعريف القيم الروحية والتعبدية للأسرة: المفهوم والأهمية

اولاً: تعريف القيم والروح والتعبدية لغةً واصطلاحاً:

١. تعريف القيم لغةً واصطلاحاً:

تُعرف القيم في اللغة :بأنها الاستقامة والاعتدال، وهي من "قوّم الشيء" أي أزال عوجه[١]. **أما اصطلاحاً** :فهي مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات. [٢]

٢. تعريف الروحية لغةً واصطلاحاً:

الروحية: نسبة إلى الروح، وهي الجوهر اللطيف الذي به الحياة [٣].

وفي الاصطلاح : عر فه الزحيلي فقال "الروحانية في المنظور الإسلامي هي الصلة الواعية بالله والترقي في معارج القبول" [٤] أي هي الجانب المعنوي الذي يربط العبد بخالقه ويسمو به فوق الماديات.

٣. تعريف التعبدية لغةً واصطلاحاً:

التعبدية لغة :مصدرها العبادة، وهي لغةً التذلل والخضوع[٥].

واصطلاحاً : عرفها بان القيم بقوله"هي كل مايصدر عن الإنسان من طاعات استجابة لأمر الله".[٦]

اما تعريف القيم الروحية والتعبدية للأسرة هي كمصلح مركب: مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية والسلوكية التي تنبع من الوعي الروحي والارتباط بالله، وتترجم عمليًا في طاعة الله والالتزام بالأوامر الشرعية داخل الأسرة.[٧].

ثانياً: أهمية القيم الروحية والتعبدية للأسرة:

تنبثق أهمية هذه القيم من كونها صمام أمان للأسرة، ويمكن إجمالها في مصدرين أساسيين:

١. **بناء التوازن النفسي والسكينة: قال محمد قطب:**التربية الروحية تمنح الفرد القدرة على الصبر ومواجهة الشدائد، وتزرع الطمأنينة في البيت المسلم، مما يسهم في تخفيف النزاعات الأسرية وتعزيز الاستقرار الأسري[٨]. **وقال الكيلاني:**"القيم الروحية هي التي تحقق وحدة الهدف والمصير داخل الأسرة وتجعل من البيت محراباً للاستقرار"[٩].

ومما تقدم : أن القيم الروحية لا تقتصر على الجانب الفردي في ضبط النفس والصبر، بل تمتد لتؤسس وحدة الأسرة واستقرارها، فتصبح البيت بيئة صالحة للتنشئة الإيمانية والاجتماعية المتوازنة

٢. **تحصين الأسرة من التحديات المعاصرة** : يشير بهمام إلى أن تمسك الأسرة بالقيم التعبدية يمثل الدرع الحامي لبقائها وهويتها أمام الغزو الثقافي، إذ تعمل هذه القيم على حماية أفراد الأسرة من الانزلاق وراء الماديات المفرطة والتحولات الفكرية المنحرفة[١٠].

قال عبدالله ناصح علوان:"ربط الولد بالعقيدة والروحانية منذ الصغر ينمي فيه الرقابة الذاتية التي هي أساس الصلاح الأسرى"[١١].

ويُستخلص من ذلك أن التربية الروحية المستندة إلى قيم القرآن والسنة لا تقتصر على جانب العبادة الفردية، بل هي آلية عملية لصيانة الأسرة وتعزيز استقرارها النفسي والاجتماعي في مواجهة التحديات الحديثة.

المطلب الثاني :الصبر الأسري في ضوء القرآن الكريم وأثره في مواجهة المصائب

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١٢].

آية﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ تؤكد على أهمية الصبر كقيمة روحية وعمل تعبدي في حياة الفرد والأسرة. فهي تبين منزلة الصابرين وثوابهم، وتضع الأساس لمواجهة الابتلاءات والأزمات الأسرية بالرضا والثقة بحكمة الله، وهو ما تكمله السنة النبوية في بيان فضل الصبر وآثاره على الفرد والمجتمع.

يشير الإمام القشيري في تفسير هذه الآية: إلى أن الله يبتلي عباده بالنعمة ليظهر شكرهم، وبالمحنة ليظهر صبرهم، وبالخوف لتصفية صدورهم، وبالجوع لتنقية أجسادهم، ونقص الأموال لتزكية نفوسهم، ومصائب النفوس لزيادة أجرهم عند الله، وآفات الثمرات لمضاعفة فضل الله عليهم، وذلك لمن لا اعتراض لهم على تقدير الله في ما أمضاه. كما يؤكد قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ على فضل الصابرين على هذه الابتلاءات [١٣].

يوضح الإمام القشيري أن الصبر يُظهر قوة الإيمان ويحوّل المصائب إلى وسيلة تزكية للنفس، فالأسرة التي يتحلى أفرادها بالصبر تواجه الابتلاءات بروح إيجابية، مما يعزز التماسك الروحي والتعبدي.

قال الامام ابن كثير:"بين تعالى من الصابرين الذين شكرهم فقال: الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أي تسلوا بقولهم هذا عما أصابهم وعلموا أنهم ملك لله يتصرف في عبيده بما يشاء، وعلموا أنه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة فأحدث لهم ذلك اعترافهم بأنهم عبيده وأنهم إليه راجعون في الدار الآخرة. ولهذا أخبر تعالى عما أعطاهم على ذلك، فقال: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي ثناء من الله عليهم"(١٤).

يشير الامام ابن كثير: إلى أن الصابر يعترف بأن كل شيء ملك لله ويستقبل المصائب بالرضا، مما يرسخ في الأسرة مفهوم التسليم بحكمة الله ويؤسس للسكينة والطمأنينة بين أفرادها.

يبيّن الامام ابن رجب الحنبلي: أن الرضا فضل مستحب، بينما الصبر واجب على المؤمن وملزم له، لما فيه من خير كثير وأجر عظيم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١٥]. ويميز بينهما فيقول: الصبر هو كف النفس وحبسها عن التسخط رغم الألم، وضبط الجوارح عن التصرف بمقتضى الجزع، أما الرضا فهو انشراح الصدر وقبول القضاء، مع تخفيف الشعور بالألم عند مواجهته(١٦).

يميز الامام ابن رجب الحنبلي :بين الصبر (كف النفس عن التسخط) والرضا (انشراح الصدر)، وكلاهما يرفع منزلة المؤمن؛ الأسرة التي تتعلم الصبر والرضا تبني قوة نفسية وروحية للتعامل مع الصعوبات.

يشير الإمام الشوكاني: إلى أن ترسيخ القيم الروحية والتعبدية في الأسرة يبدأ بالجمع بين ذكر الله وشكره، والصبر، والاستعانة بالصلاة في أداء الواجبات وتجاوز المحن، إذ يمنح ذلك العون الإلهي والثبات. فاتباع هذه المعايير الروحية يعزز قدرة الفرد على ضبط نفسه، ويكسب الأسرة أجواءً من التوازن النفسي والانضباط الأخلاقي، ويُمكّن الأهل من مواجهة المشكلات بروح متصالحة مع إرادة الله، بما يحقق أهداف التربية القرآنية في بناء شخصية مؤمنة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، وتوطيد قيم العبادة والاستقامة في الحياة الأسرية اليومية (١٧).

وجاء في الحديث عن الصبر عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ...، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ"(١٨)

يشير ابن بطال: إلى أن الصبر هو أعظم ما أُعطي للمؤمن، فهو يعينه على الاعتماد على الله والتوكل عليه، ويحث على الاستغناء عن الناس والتحمل في مواجهة المشكلات، كما جسّد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه القيم بالكرم والسخاء والإيثار، والاعتذار للسائل عند عدم القدرة على الإعطاء. ويؤكد ابن بطال أن جزاء الصابرين عظيم غير محدود كما جاء في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٩)﴾(٢٠)، مما يعكس أثر الصبر في تعزيز الاستقرار الروحي والتعبدي داخل الأسرة، وترسيخ قيم الاعتماد على الله والانضباط النفسي والأخلاقي للأفراد.

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

القيمة الأولى :قيمة الصبر التربوي داخل الأسرة: الصبر خُلُقٌ مركزي في تربية الأهل، يقوم على ضبط النفس عند المشقة، وحسن التعامل مع تقلبات الحياة والأبناء، بما يحقق الاستقرار الأسري ويمنع الانفلات السلوكي.

يؤكد الامام القشيري أن الصبر تربية إيمانية تُزكّي النفس وتمنع الاعتراض على أقدار الله.

ويؤكد شراح الحديث كالإمام ابن بطال كما تقدم أن الصبر هو أعظم عطاء تربوي؛ لأنه يصوغ السلوك في كل الظروف كما تقدم.

قال أبو حامد الغزالي في بيان أثر الصبر في التربية:واعلم أن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة، خالية من كل نقش، فإن عُوِّد الخير تعلّمه ونشأ عليه(٢١).

ويقول ابن خلدون في أثر الصبر والحِلم في التنشئة الاجتماعية:إن الشدة على المتعلمين مفسدة لهم، لما فيها من القهر المفضي إلى الكسل والكذب والخديعة(٢٢).

التطبيقات المعاصرة :تدريب الوالدين على إدارة الغضب، اعتماد الصبر أساسًا لحل المشكلات الأسرية، إدخال برامج إرشاد أسري لتعزيز التحمل والانضباط النفسي.

القيمة الثانية :قيمة الصبر في مواجهة المصائب والضغوط: الصبر يرسّخ لدى الفرد والأسرة القدرة على التكيّف مع الأزمات دون انهيار نفسي أو تفكك اجتماعي.

يشير الشوكاني كما تقدم إلى أن معية الله للصابرين تمثل دعامة نفسية كبرى عند الشدائد.

ويقرر السعدي أن الصبر شامل لجميع أحوال الإنسان، وبه تتحقق السكينة والاستقرار.

قال عبد الكريم بكار في التربية المعاصرة:الأسرة التي تملك مهارة الصبر هي الأقدر على تجاوز الأزمات، لأن الصبر يوسّع أفق التفكير ويمنع القرارات الانفعالية(٢٣).

التطبيقات المعاصرة:تعزيز الصبر الإيجابي في الإرشاد النفسي الأسري، تعليم الأبناء التحمل وعدم الاستسلام عند الفشل، توظيف الصبر في برامج الدعم النفسي بعد الأزمات.

الخلاصة: ترسيخ القيم الروحية والتعبدية داخل الأسرة. من خلال تعزيز الصبر والصلاح والمعاملة الحسنة، توفر هذه القيم أساسًا للاستقرار الأسري، وتدعم التربية البناءة للأبناء، وتمكّن الأسرة من مواجهة ضغوط المجتمع المعاصر بوعي وسلوك رشيد، مما يجعل التطبيق المعاصر لهذه المنظومة قابلاً للتحقيق والقياس

المطلب الثالث :الشكر المتبادل بين الزوجين ودوره في استقرار الأسرة

قال الله تعالى ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾(٢٤) .

يقرر القرآن أن الشكر سلوك عملي يُترجم في الواقع الأسري، كما في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾، وتكمله السنة بربط شكر الله بشكر الناس، ليغدو الشكر المتبادل بين الزوجين أساسًا للمودة واستقرار الأسرة.

قال الإمام الماتريدي: وقد فسّر بعض العلماء الآية على أنها دعوة لآل داود للعمل بالشكر، لأن الله ذكر أن من آل داود من يصوم بالنهار ويقوم بالليل، أو بما يشبه ذلك، فكان من واجبهم الشكر. وفسّرها بعض آخر على أنها أمر للآل بالشكر لما أعطاهم الله من الملك والفضل. والآية: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(٢٥)، تشير إلى قلة المؤمنين الشكورين، فالشكور هنا كناية عن المؤمن، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾(٢٦)، أي لكل مؤمن يتحلى بالصبر والشكر (٢٧).

وقول الامام الشكر يُعبّر عن الاعتراف بالنعمة والفضل، وكلمة "الشكور" تشير إلى المؤمن الذي يثابر على الشكر.

قال الثعلبي:"أي: اعملوا عملا هو الشكر. وكأن الصلاة والصيام والعبادات كلها هي في نفسها الشكر إذ سدت مسده، ويبين هذا قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾(٢٨)

وهو المراد بقوله ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾(٢٩)"

الأعمال العبادية كلها تعبير عن الشكر، والصلاة والصيام جزء من هذا الامتنان.

قال القرطبي: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾(٣٠) تعني اشكروا الله بعمل صالح وطاعة، وورد أن النبي ﷺ بين أن من نال خصال آل داود :العدل في الغضب والرضى، والقصد في الغنى والفقر، وخشية الله في السر والعلن .وذكر مجاهد أن داود طلب من سليمان تخفيف الصلاة مراعاةً للشكر، وقال الزهري: "اعملوا آل داود شكراً" أي قول الحمد لله، وقد كان داود يقسم صلواته على أهله، فعمّت البركة بآل داود نتيجة الشكر العملي(٣١).

العمل بالشكر يأتي من الامتنان للنعمة، ويشمل العدل والقصد والخشية، ويعتبر متابعة للنبي ﷺ في تطبيق الشكر.

قال الواحدي: إن معنى قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ هو اشكروا الله على ما آتاكم بطاعة وأعمال صالحة، وأوضح أبو إسحاق أن الشكر هنا يكون بطريقتين: شكرًا عمليًا (بالطاعة) وشكرًا معنويًا. وذكر مجاهد أن داود عليه السلام طلب من سليمان تخفيف قيام النهار بمراعاة الشكر لله، فأذن له باقتصار الصلاة على وقت الظهر، دلالة على التوازن بين العبادة والشكر العملي(٣٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"** (٣٣).

قال الخطابي: وقد ذكر الشيخ أن تفسير هذا الكلام يأتي على وجهين: الوجه الأول، أن من اعتاد كفران نعمة الناس وترك شكر المعروف، فإنه من عادته أيضًا كفران نعمة الله وترك شكر فضله سبحانه. أما الوجه الثاني، فهو أن الله تعالى لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ولا يقدر معروفهم، لأن ارتباط أحد الأمرين بالآخر يمنع قبول شكر

العبد[٣٤].وقد جاء في الحديث ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا، وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"[٣٥].

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

القيمة الأولى: الشكر المتبادل بين الزوجين الشكر المتبادل بين الزوجين قيمة أخلاقية تربوية تعزز المودة وتقوي الرابطة الزوجية وتمنع النزاع والجحود. كما يؤكد الماتريدي أن الشكر في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ عمل مستمر وسلوك عملي، لا مجرد قول.

وقال علي عبد الحليم محمود في علم الاجتماع الأسري:الشكر بين الزوجين ليس سلوكًا ثانويًا، بل هو ضرورة اجتماعية تحفظ التوازن الانفعالي داخل الأسرة، وتمنع تراكم المشاعر السلبية[٣٦].

التطبيق المعاصر :يمكن ترسيخ ثقافة الامتنان اللفظي اليومي، وإدراج مهارات التعبير عن الشكر في برامج الإرشاد الأسري، ومعالجة النزاعات الزوجية بالعودة لتقدير الجهود بدل تضخيم التقصير.

القيمة الثانية: الشكر أساس استقرار الحياة الزوجية:الشكر يحقق التوازن العاطفي داخل الأسرة ويحول دون الشعور بالظلم أو الإنكار، ويضمن استمرارية العلاقة الزوجية. ويقرر شراح الحديث كما تقدم أن شكر الزوج من أعظم صور شكر النعمة .

قال محمد قطب في التحليل الاجتماعي للأسرة: الأسرة التي يغيب عنها الاعتراف بالفضل تتحول سريعًا إلى ساحة صراع نفسي، بينما يخلق الشكر جوًّا من السكينة والتعاون[٣٧]

التطبيق المعاصر :يمكن تعزيز برامج الإصلاح الزوجي بقيم الامتنان والتقدير، وتوعية الأزواج بخطورة كفران العشير على استقرار الأسرة، وربط التربية الزوجية بالقيم الدينية لا بالقوانين فقط.

الخلاصة:يتكامل قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ مع قول النبي ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" في ترسيخ الشكر كقيمة تربوية وأسلوب حياة أسري، بحيث يصبح الامتنان أساسًا للمودة والاستقرار، وتتحقق وحدة القيم بين القرآن والسنة في إصلاح الأسرة وبناء المجتمع.

المبحث الثاني: التطبيقات القرآنية المعاصرة للقيم الروحية والتعبدية في الأسرة

المطلب الأول :الدعاء للأهل بالصلاح والهداية وأثره التربوي

قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (٣٨).

في إطار بناء الأسرة المسلمة على القيم الروحية والأخلاقية، يبرز القرآن الكريم الدعاء للأهل بالصلاح والهداية كركيزة أساسية للارتقاء الروحي والاستقرار الأسري، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (٣٩)،حيث يوجّه هذا الدعاء الأبوين نحو تربية صالحة، ويجعل صلاح الأبناء مصدرًا للطمأنينة والسعادة في البيت المسلم.

قال الامام الطبري: "يقول تعالى ذكره: والذين يرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم بأن يقولوا: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقرّ به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك"(٤٠).

يربط الامام قرة العين بصلاح العمل والطاعة، مما يدل على أن سعادة الأسرة الحقيقية تتحقق بالاستقامة الدينية لا بالمظاهر الدنيوية.

قال الإمام القشيري:إن قرة العين هي من يمتلك حياة الروح، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان العبد قائمًا بحق الله تعالى. ويقال أيضًا: قرة العين من كان ملتزمًا بطاعة ربه متعلّقًا بها، ومتجنبًا مخالفة أمره ومنفصلًا عن المعصية (٤١).

يقرر الأمام أن قرة العين أثرٌ لحياة الروح، ولا تتحقق إلا بقيام الأهل بحق الله، فيؤكد البعد الإيماني العميق للدعاء الأسري.

قال الامام الواحدي:"بأَنْ نراهم مطيعين لك صالحين"(٤٢).

يختصر الامام معنى قرة العين في الطاعة والصلاح، مما يحدد المقصد التربوي للدعاء بوضوح.

قال الإمام السمعاني:القرّة في العين تُطلق على الأولاد البِرّاء المتقين، فهي تُذكَر عند السرور، بينما السخنة تُذكَر عند الحزن، ويقال أيضًا إن دموع العين عند السرور باردة، وعند الحزن حارة. وقد ذكر الأزهري أبو منصور أن معنى قرة العين أن يلتقي قلب المرء بما يرضاه، فتقرّ عينه فلا تنظر إلى غيره. كما نقل عن محمد بن كعب القرظي أنه لا شيء يُقرّ عين المؤمن أكثر من رؤية أهله وولده أبرارًا متقين(٤٣).

يبرز الامام البعد النفسي والوجداني للآية، حيث يجعل صلاح الأهل مصدر السكينة والرضا القلبي للمؤمن.

قال الامام ابن كثير:"يعني الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم من ذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له. قال ابن عباس: يعنون من يعمل بطاعة الله فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة. قال عكرمة: لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين. وسئل الحسن البصري عن هذه الآية فقال: أن يري الله العبد المسلم من زوجته ومن أخيه ومن حميمه طاعة الله، لا والله لا شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولدا أو ولد ولدا أو أخا أو حميما مطيعا لله عز وجل. قال ابن جريج في قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين قال: يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني يسألون الله تعالى لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام"(٤٤).

يقرر الامام أن المراد ليس الجمال أو المتاع، بل الطاعة والاستقامة، مما يؤكد أن الدعاء توجّه تربوي عقدي.

وجاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "(٤٥)

قال الإمام القاضي عياض:إن أعمال الميت تنقطع بموته، إلا أن بعض الأمور تبقى له أثرها، لأنها سببها هو؛ مثل إنجابه للولد، ونشره للعلم لدى من حمله، أو إيداعه وتأليفه، أو إيقافه للصدقة، فإن أجرها يبقى له ما بقيت موجودة. وهذا يثبت جواز الوقف والحبس بعد الموت، ويُرد على من منع ذلك من الكوفيين، لأن الصدقة الجارية بعد الموت تكون بالوقف. كما فيه دليل على أن أعمال الأبدان كالصلوات والصيام، أو النيابة في غير المال المخصص، لا تُجزئ بعد الموت إلا ما نص عليه (٤٦).

يبين القاضي أن بقاء الأجر بعد الموت قائم على التسبب والنية، ويستدل بالحديث على مشروعية الوقف وانتفاع الميت به.

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

أولاً: المسؤولية الروحية والتوجيه الأخلاقي للأسرة: تؤكد النصوص الشرعية أن مسؤولية الوالدين لا تقتصر على الرعاية المادية، بل تقوم أساسًا على الهداية والتزكية والتوجيه الأخلاقي، بوصفها أمانة دينية تتطلب الدعاء والتربية المستمرة طلبًا لصلاح الأسرة في الدنيا والآخرة. وقد بيّن الطبري كما تقدم أن الدعاء للأهل يشمل التماس طاعتهم لله، بما يعكس تصورًا شموليًا للمسؤولية الأسرية.

قال عبد الكريم بكار: الدعاء للأبناء يمثل مدخلاً تربوياً عميقاً، فهو يعبر عن صدق التوجه إلى الله في طلب صلاحهم، ويعلم الأبناء أنهم محط اهتمام ورعاية روائية من والديهم. وهذا ما يخلق لدى النشء شعوراً بالأمان النفسي والارتباط القيمي، حيث تشير الدراسات التربوية إلى أن الأبناء الذين يشعرون بدعاء آبائهم لهم بظهر الغيب يكونون أكثر مقاومة للانحرافات الفكرية والسلوكية[٤٧].

التطبيقات المعاصرة :برامج تدريب الوالدين، مناهج الإرشاد الأسري، التطبيقات التربوية الرقمية، وإدماج البعد الدعائي في الاستشارات الأسرية.

ثانيًا: الاستثمار الأخروي واستمرارية الأثر التربوي: تقوم هذه القيمة على وعي المؤمن بأن صلاح الذرية يمثل امتدادًا لأثره بعد وفاته، فيتحول الاهتمام بالتربية إلى استثمار أخروي دائم. وقد قرر البيضاوي والقاضي عياض كما تقدم أن ثواب الولد الصالح متصل بعمل والديه لكونه من كسبهما التربوي.

تكشف الدراسات الميدانية أن الأسر التي تؤمن بفكرة الاستمرارية الأخلاقية عبر الأجيال– كما تعبر عنها النصوص الدينية – تتمتع بمستويات أعلى من التماسك الأسري والاستقرار النفسي. حيث يخلق هذا الاعتقاد دافعاً قوياً للاستثمار في التربية الأخلاقية، ويربط العلاقات الأسرية ببعد زمني يتجاوز الحياة الدنيوية، مما يعزز الشعور بالمعنى والغاية المشتركة[٤٨].
التطبيقات المعاصرة :التخطيط الأسري القيمي، الوصايا الأخلاقية، برامج توثيق الإرث التربوي، ودعم المبادرات التعليمية المستدامة.

ثالثًا: التكافل الروحي والدعائي داخل الأسرة: تُبرز النصوص الشرعية طبيعة العلاقة التبادلية بين أفراد الأسرة، حيث يكون صلاح الأبناء قرة عين للوالدين، ويغدو دعاؤهم لهما امتدادًا للبر بعد الوفاة. وقد أشار السمعاني وابن كثير إلى أن أعظم السرور أن يرى المؤمن أهله قائمين بطاعة الله.

تؤكد نظريات التعلق الروحي أن العلاقات الأسرية التي تتضمن بعداً دعائياً وتكافلاً روحياً تتميز بقدرة أكبر على مواجهة الأزمات. فالدعاء المتبادل يخلق لغة عاطفية مشتركة، ويعزز مشاعر الامتنان والتقدير المتبادل. كما أن تربية الأبناء على الدعاء لوالديهم يعزز لديهم قيم البر والوفاء، ويخلق استمرارية عاطفية تتجاوز حاجز الموت(٤٩).

التطبيقات المعاصرة :برامج أسرية تفاعلية، طقوس دعائية مشتركة، استثمار وسائل التواصل في تعزيز الدعاء، وأدلة تربوية لتعليم الأبناء البر العملي.

رابعًا: إعادة تعريف السعادة الأسرية :تعيد النصوص الشرعية صياغة مفهوم السعادة الأسرية على أساس القيم لا المظاهر، فالسعادة الحقيقية تتحقق بصلاح الأهل وطاعتهم لله، لا بجمال الشكل أو وفرة المال. وقد نقل ابن كثير والقشيري كما تقدم أن قرة العين إنما تكون بحياة الروح والاستقامة.

تكشف النتائج أن الأسر التي تعتمد معايير غير مادية للسعادة– كالصلاح والاستقامة الأخلاقية – تسجل مستويات أعلى من الرضا الأسري المستدام. على عكس الأسر التي تربط سعادتها بالمكاسب المادية والمظاهر الخارجية، والتي تعاني من تقلبات حادة في مستوى الرضا. كما أن تبني مفهوم 'قرة العين' الشرعي يساهم في خفض الضغوط الاجتماعية الناتجة عن المقارنات المادية بين الأسر(٥٠).

التطبيقات المعاصرة :مقاييس قيمية للسعادة الأسرية، حملات توعوية، إدماج البعد الأخلاقي في التخطيط المالي، وتضمين المفهوم في مناهج التربية الأسرية.

الخلاصة: تتكامل القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية في بناء منظومة متوازنة تقوم على المسؤولية الروحية، والاستمرارية التربوية، والتكافل الدعائي، وإعادة تعريف السعادة الأسرية. وتسهم التطبيقات المعاصرة في تحويل هذه القيم من إطار نظري إلى ممارسات واقعية، تحفظ الثوابت الشرعية وتواكب تحديات العصر، بما يدعم استقرار الأسرة وتماسك المجتمع.

المطلب الثاني :صلة الزوجة بأهلها وأقاربها في ضوء الهدي القرآني

قال الله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾(٥١).

يؤكد القرآن الكريم مبدأ صلة الأرحام بوصفه تكليفًا شرعيًا قائمًا على تقوى الله،كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾، وتندرج صلة الزوجة بأهلها ضمن هذا الأصل الإيماني الذي يسهم في ترسيخ المودة والاستقرار الأسري.

قال الإمام ابن العربي المالكي: المعنى:اتقوا الله تعالى في عدم معصيته، واتقوا الأرحام بعدم قطعها. ومن قرأ لفظ 'الأرحام' فقد أكد وجوبها وربطها بنفسه. وقد اتفقت الملة على أن صلة الأرحام واجبة، وقطعها محرّم. وثبت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: "إن أمي، وهي مشركة، قدمت علي راغبة، أفأصلها؟ فقيل لها: نعم، 'صلي أمك"(٥٢). ومن تأكيد ذلك، دخل فضل صلة الرحم حتى على الكافرة، فانتهى رأي أبي حنيفة وأصحابه إلى القول بأن ذوي الأرحام يتركون الميراث ويعتقون من اشتراهم من ذوي رحمهم، لحرمة الرحم وتأكيدًا للبعضية(٥٣).

يؤكد الامام وجوب صلة الرحم وتحريم قطيعتها مطلقًا، ويستدل بعموم النص حتى مع اختلاف الدين، مما يعزز حق الزوجة في صلة أهلها دون منع أو تضييق.

قال الامام ابن الفرس:"يدل على تأكيد الأمر بصلة الرحم والمنع من قطيعتها، والرحم اسم لكافة القرابة من غير فرق بين المحرم وغيره"(٥٤).

يقرر الامام عموم مدلول الرحم ليشمل جميع القرابات، وهو ما يدل على شمول الصلة لأهل الزوجة كافة دون تمييز بين قريب وآخر.

قال الإمام الزمخشري: التساؤل بـ"الله والأرحام" يُراد به التأكيد والاستعطاف لنيل الحق أو المعونة، كما اعتاد العرب في مراسلاتهم وطلباتهم. والمعنى العام للآية: "واتقوا الله واتقوا الأرحام"، فتقوى الله تتحقق بطاعته واجتناب معاصيه، وتقوى الأرحام تتحقق ببرها وصلة المعروف وعدم قطعها. ومن هنا يظهر أن اللفظ الواحد قد يُراد به معانٍ مختلفة حسب السياق (٥٥).

يبرز الامام التعظيم البلاغي لذكر الأرحام مقرونة باسم الله، مما يدل على علو شأن صلتها وحرمة التهاون بها في العلاقات الأسرية.

وجاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «.. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »(٥٦)

قال الإمام ابن بطال: قوله تعالى: ﴿فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ فيه دليل فقهي على أن صلة الرحم عبادة تُقرب إلى الله تعالى، لأنها تزيد على ما بين الناس من التوارث والنصرة والانتساب. ويجب على

الرجل أن يبدأ بصلة ذوي رحمته حتى لو قُطعت صلته، لأن التعبير "ليصل' يقتضي أن أحد الطرفين هو المبادر بالصلة، ولو كان من جانبين لقال: "يوصل الأرحام [٥٧].

يبيّن الامام أن صلة الرحم عبادة مستقلة تُؤدى ولو مع التقصير من الطرف الآخر، وهو ما يمنع تبرير قطيعة أهل الزوجة بسوء المعاملة.

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

القيمة الأولى: صلة الرحم عبادة إيمانية متكاملة: تؤكد النصوص الشرعية أن صلة الزوجة بأهلها ليست مجرد عرف اجتماعي، بل عبادة قائمة على تقوى الله، جعلها القرآن مقرونة باسمه سبحانه، وعدّها النبي ﷺ من علامات الإيمان. وقد قرر ابن العربي كما تقدم وجوب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، وبيّن ابن بطال كما تقدم أنها عبادة يتقرب بها العبد إلى الله. **قال الدكتور محمد قطب** :إن صلة الرحم في التصور الإسلامي ليست مجرد واجب اجتماعي، بل هي عبادة وقربة إلى الله تعالى. فالأم التي تربّي أبناءها على صلة أرحامها تعلمهم من خلال ذلك معنى العبودية الحقة لله، إذ إنها تربطهم بالله من خلال ربطهم بأقاربهم. وهذا الارتباط الإيماني يجعل الصلة دائمة ومستمرة، لأنها تقوم على أساس ثابت لا يتأثر بالمزاج الشخصي أو الظروف المؤقتة[٥٨].

التطبيقات المعاصرة :برامج توعوية للزوجين، أنشطة عائلية مشتركة، أدلة عملية للموازنة بين الحقوق، وتضمين القيمة في الخطاب الدعوي.

القيمة الثانية: شمولية صلة الرحم وتدرج درجاتها:تدل أقوال العلماء على أن الرحم تشمل جميع الأقارب مع اختلاف درجاتهم، وهو ما ينظم العلاقات الأسرية الممتدة ويحفظ توازن الحقوق. كما ذكر ابن الفرس كما تقدم أن الرحم اسم لكافة القرابة من غير فرق بين المحرم وغيره. ورجّح القسطلاني شمولها لكل ذوي الأرحام.

قال **الدكتور عبد الباسط عبد المعطي:** تظهر الدراسات الميدانية في المجتمعات العربية أن نظام القرابة يشكل شبكة أمان اجتماعي مهمة. فالأسر التي تحافظ على صلة أرحامها بمختلف درجاتهم تتمتع بدعم مادي ومعنوي أكبر في الأزمات. وهذا النظام القرابي المتكامل لا يتعارض مع النواة الأسرية (الزوج والأبناء)، بل يعززها من خلال توفير بيئة داعمة ومستقرة للأسرة الصغيرة[٥٩].

التطبيقات المعاصرة :برامج تثقيفية قبل الزواج، أدوات رقمية لتنظيم الصلة، خرائط قرابية، ومراكز وساطة أسرية.

القيمة الثالثة: المبادرة بالصلة ولو مع القطيعة:تؤكد السنة النبوية أن الصلة تقوم على المبادرة لا المعاملة بالمثل، وهو ما أشار إليه ابن بطال كما تقدم في دلالة لفظ «يصل». وتمثل هذه القيمة بعدًا تربويًا رفيعًا يُنمّي الصبر والعفو ويعيد بناء الجسور الأسرية، خاصة حين يراها الأبناء سلوكًا عمليًا في واقع الأسرة.

قال الدكتور عبد الرحمن بن سليمان النقيب :المبادرة بصلة الرحم حتى مع القطيعة تمثل مهارة تربوية وإيمانية عالية. فهي تعلم الفرد التسامح والصبر، وتخلصه من مشاعر الكراهية والأحقاد. والتربية على هذه القيمة تبدأ من الصغر، حيث يرى الأطفال والديهم يصلون أرحامهم حتى مع وجود خلافات، فيتعلمون أن العلاقات الأسرية تقوم على أساس ديني وأخلاقي، وليس على أساس المصالح الشخصية المؤقتة[٦٠].

التطبيقات المعاصرة :برامج إرشاد أسري، ورش لإدارة الخلافات، نشر نماذج ناجحة، ودعم استشاري لحالات القطيعة

القيمة الرابعة: التوازن بين الحقوق الزوجية وصلة الرحم:يركز الهدي الشرعي على تحقيق التوازن بين حق الزوج وحق الأهل في الصلة، دون تعارض أو تغليب غير مشروع، كما دلّ عليه توجيه النبي ﷺ لأسماء بنت أبي بكر بصلة أمها.

تشير الدراسات الاجتماعية إلى أن الأسر التي تحقق توازناً بين الحقوق الزوجية وصلة الرحم تتمتع باستقرار أعلى. فدعم الزوج لزوجته في صلة أهلها يقوي الثقة المتبادلة بينهما، ويعزز شعور الزوجة بالأمان والانتماء. كما أن صلة الزوجة بأهلها تنقل لها الدعم النفسي والعاطفي الذي تحتاجه، خاصة في السنوات الأولى من الزواج، مما ينعكس إيجاباً على استقرار الأسرة الجديدة[٦١].

التطبيقات معاصرة :جلسات استشارية قبل الزواج، برامج تدريبية للأزواج، مواد إعلامية توعوية، وضوابط تنظيمية تراعي الحقوق الشرعية

الخلاصة: تتكامل القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية في تأصيل صلة الزوجة بأهلها ضمن منظومة متوازنة تجمع بين البعد الإيماني والاجتماعي، وتراعي تعدد الحقوق وترتيبها. وتسهم التطبيقات المعاصرة في تحويل هذه القيم إلى ممارسات واقعية تحفظ الثوابت الشرعية، وتدعم بناء أسر مستقرة ومجتمع متماسك في ظل تحديات العصر.

المطلب الثالث :الحث على الزيارة وصلة الأرحام وأثرها في التماسك الأسري

النص القرآني :قال الله تعالى : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[٦٢] .

يقرر النص القرآني مبدأ الإحسان إلى ذوي القربى بإعطائهم حقوقهم المادية والمعنوية، مما يُعزِّز رابطة القرابة ويصون تماسك الأسرة والمجتمع. ويأتي الحديث النبوي ليُكمِّل هذا المعنى ببيان الوسائل العملية لتحقيقه، كالتهادي الذي يُنمّي المودة ويُجدِّد أواصر المحبة. وبذلك يتكامل النصان في الحث على الزيارة وصلة الأرحام باعتبارهما عبادةً اجتماعية تُثمر تلاحمًا أسريًا واستقرارًا إنسانيًا.

قال الامام الطبري:"عَنى به: قرابة الميت من قِبَل أبيه وأمه. أمر الله جلّ ثناؤه عباده بصلتها"[٦٣].
يقرر الامام أن الأمر بإيتاء ذي القربى حقه أصلٌ في وجوب صلة القرابة مطلقًا، مما يدل على أن الصلة حق شرعي لا تبرعًا اختياريًا.
قال الامام الثعلبي:" يعني: صلة الرحم، وقال بعضهم: عنى بذلك قرابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –(٦٤)"
يوسّع الامام دلالة الآية لتشمل صلة الرحم عامة، مع احتمال اختصاص قرابة النبي ﷺ مزيد عناية، مما يؤكد شرف الرابطة الأسرية ومراتبها.
قال الإمام القشيري: إيتاء الحق يكون بكل ما يملكه الإنسان من مال أو نفس أو قول أو فعل، بحسب ما يقتضيه الحقّ، وبذل كل ما يمتلكه لنيل حقوق الآخرين. فهو بذلك قائم بما ألزم الله تعالى به من الوفاء بالحق [٦٥].
يربط الامام الحق بالبعد الشامل (مالًا ونفسًا وخلقًا)، فيدل على أن صلة الرحم سلوك متكامل لا يقتصر على الجانب المادي.

قال الإمام الواحدي: ذكر ابن زيد أن الله تعالى بدأ بالوالدين، ثم بعد حقهما ذكر صلة الأقارب، وحضّ على صلة الرحم لما فيها من الصلة والمودة. وقال ابن عباس والحسن إن الآية تدل على بر الأقارب والإحسان إليهم. وقد فسّر النبي ﷺ الآية عمليًا عندما سُئل عن الإنفاق[٦٦].، فقال: "أَدِّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ طُهْرَةً تُطَهِّرُكَ وَآتِ صِلَةَ الرَّحِمِ، وَاعْرِفْ حَقَّ السَّائِلِ وَالْجَارِ وَالْمِسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ"[٦٧].

يبيّن الامام ترتيب الحقوق في الآية بعد الوالدين، مما يدل على مركزية صلة الأقارب في بناء التكافل الأسري والاجتماعي.

وجاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "تَهَادُوا تَحَابُّوا"[٦٨].

قال الإمام الخطابي: "قبول النبي ﷺ للهدية نوع من الكرم وحسن الخلق يجمع القلوب، كما ورد عنه:"تَهَادُوا تَحَابُّوا"[٦٩]،وكان أكل الهدية من شعاراته، ولا يأكل الصدقة حفاظًا على طهارته، والله عز وجل قال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٧٠]، فلو كان يقبل الهدايا دون أجر لاعتُبرت صدقة أو مكافأة. كما أن هدايا الولاة والحكام قد تكون رشوة، فلذلك لم يجز له أخذها أو الثواب عليها، حفاظًا على البراءة وعدم الالتباس[٧١].

بيّن الامام أن التهادي وسيلة نبوية لتأليف القلوب دون منّة، مما يجعل الزيارة والهدية أداة إصلاح اجتماعي مشروع.

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

القيمة الأولى: التهادي لتعزيز المحبة والتآلف: تبرز أهمية التهادي بين أفراد الأسرة كوسيلة لتعميق الروابط العاطفية وتجديد العلاقات، وليس مجرد تبادل للمواد المادية. فقد فسر الطبري كما تقدم قوله تعالى ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ بأمر الله بصلة الأقارب، وأكد الخطابي أن قبول الهدية نوع من الكرم يجمع القلوب، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تهادوا تحابوا".

قال الدكتور محمد نور سويد: التهادي بين أفراد الأسرة يعد من الوسائل التربوية الفعالة في تعزيز قيم المحبة والتآلف.فمن خلال التهادي يتعلم الأطفال معنى العطاء بلا انتظار مقابل، ويتعودون على التعبير عن مشاعرهم تجاه أقاربهم بشكل عملي. كما أن الهدية تترك أثراً نفسياً إيجابياً لدى المهدى إليه، وتخلق ذكريات إيجابية تدعم استمرارية العلاقات الأسرية[٧٢].

تطبيقات معاصرة :تنظيم برامج العائلة للهدايا، ورش عمل للأطفال على اختيار الهدايا، منصات تبادل هدايا رقمية، ويوم سنوي للهدايا العائلية.

القيمة الثانية: شمولية الحقوق القرابية: تؤكد على أن حقوق الأقارب تشمل الجوانب المادية والمعنوية من مودة وزيارة ومعاشرة حسنة، وهو ما يشكل شبكة أمان متعددة الأبعاد للأسرة. قال القشيري: "إيتاء الحق يكون من المال والنفس والقول والفعل" كما تقدم ، والزمخشري: يشمل المودة والزيارة وحسن المعاشرة.

قال الدكتور مصطفى الخشاب: تظهر الدراسات أن الأسر التي تلتزم بحقوق الأقارب الشاملة– المادية والمعنوية – تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية. فالدعم المعنوي المتمثل في الزيارة والمودة لا يقل أهمية عن الدعم المادي، خاصة في المجتمعات الحضرية المعاصرة حيث تزداد عوامل العزلة الاجتماعية. هذا النموذج المتكامل للحقوق القرابية يشكل شبكة أمان متعددة الأبعاد للأسرة(٧٣).

التطبيقات معاصرة :برامج دعم متكامل، حملات توعية، خدمات وساطة أسرية، وتطبيقات تسهل التواصل والزيارات الافتراضية.

القيمة الثالثة: المبادرة بالعطاء دون انتظار المقابل:تبرز أهمية العطاء الصادق لأفراد الأقارب دون انتظار مقابل، تنقية العلاقات من المصلحة، وتنمية روح الإيثار والمسؤولية الجماعية. أشار الواحدي وابن العربي كما تقدم إلى وجوب أداء حق صلة الرحم.
قال الدكتور عبد المجيد النجار :تعليم الأبناء مبدأ العطاء دون انتظار المقابل، خاصة تجاه الأقارب، يعد من أهم القيم التربوية في الإسلام. هذا المبدأ ينمي عند النشء روح الإيثار والتضحية، ويخلص العلاقات الأسرية من النفعية والمصلحية. كما أنه يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية، حيث يرى الفرد نفسه جزءاً من نسيج أسري مترابط، عليه واجبات وحقوق تتجاوز المصالح الفردية المؤقتة(٧٤).

التطبيقات معاصرة :صناديق عائلية للعطاء، برامج تطوعية أسرية، جوائز تشجيعية، ودمج قصص العطاء في المناهج التعليمية.

القيمة الرابعة: التوازن بين الحقوق المتعددة:تؤكد على ترتيب الحقوق وفق الأولوية: الوالدين، الأقارب، الفقراء، ابن السبيل، مما يحفظ التوازن الاجتماعي وينظم العطاء. ذكر الواحدي وابن زيد أن الله بدأ بالوالدين ثم الأقارب.

يؤسس النظام الإسلامي للعلاقات الأسرية على ترتيب هرمي للحقوق والواجبات، يبدأ بالأقرب فالأقرب. هذا الترتيب ليس تمييزاً بين الناس، بل تنظيم للحقوق يحفظ التوازن الاجتماعي ويضمن عدم إهمال أي فئة. فبدءاً بالوالدين ثم الأقارب ثم الجيران ثم المجتمع الأوسع، يشكل نظاماً متكاملاً للرعاية الاجتماعية يقلل من اعتماد الفرد على مؤسسات الدولة، ويعزز التكافل الذاتي داخل المجتمع(٧٥).

التطبيقات معاصرة :أدوات تخطيط أسري لترتيب الأولويات، ورش توعية، استشارات مالية تراعي الحقوق الشرعية، وتطبيقات ذكية لتنظيم العطاء والزيارات حسب القرابة.

الخلاصة: تُسهم القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية في ترسيخ منظومة متوازنة للعلاقات الأسرية، تجمع بين الحقوق المادية والمعنوية، وتُفعَّل معاصرًا بوسائل حديثة تحفظ الروح الإيمانية وتدعم تماسك الأسرة في ظل تحديات العصر.

المطلب الرابع :البيت المسلم بيت سكينة واطمئنان: رؤية قرآنية تطبيقية معاصرة

قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾(٧٦) .

يبرز القرآن الكريم البيت المسلم كفضاء للسكينة والطمأنينة، يتجاوز كونه مأوى ماديًا، ليكون أساسًا للأمن النفسي والاستقرار الأسري، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾.وقد فسرة العماء بأقوال منها .

قال الامام القرطبي:"جعل لكم موضعاً تسكنون فيه أيام مقامكم. وقيل: معناه جعل لكم من بيوتكم ما تسكن إليه أنفسكم من ستر العورة والحرم فتهدأ فيه جوارحكم"(٧٧).

يربط الامام القرطبي السكن بهدوء الجوارح وستر الإنسان، مما يدل على أن البيت في التصور الإسلامي موضع للسكينة الجسدية والنفسية معًا، وهو أساس الاستقرار الأسري.

قال الامام الواحدي:"موضعاً تسكنون فيه ويسترعوراتكم وحرمكم وذلك أنَّه خلق الخشب والمدر والآلة التي يمكن بها تسقيف البيوت" (٧٨) .

يؤكد الامام الواحدي أن البيوت شُرعت لتحقيق الستر والأمن، وهما ركنان رئيسان في بناء الطمأنينة داخل الأسرة المسلمة.

قال الإمام الزمخشري: المقصود بالبيوت: ما يسكنه الناس من حجرٍ أو مدرٍ أو أخبيةٍ وغيرها. والسكن هو ما يطمئن إليه الإنسان ويستقر فيه. وقد جعل الله البيوت متنقلة خفيفة الحمل، يسهل نصبها ونقلها في أوقات الرحيل، ولا يشق ضربها عند الإقامة، فهي متاع يُنتفع به زمنًا محدودًا، إلى أن تنقضي الحاجة أو يفنى العمر(٧٩).

يفسر الامام الزمخشري السكن بأنه ما يُلجأ إليه وينقطع به الإنسان، مما يعكس كون البيت المسلم ملاذًا نفسيًا يحقق الاطمئنان.

قال الدكتورالزحيلي:"تفضل الله على عباده بنعم كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، .. ومنها نعمة الإيواء في المساكن، والتستر بالألبسة المصنوعة من الأصواف والأوبار والأشعار ونحوها، ونعمة التظلّل بالظلال من الحر والبرد والاستفادة من كهوف الجبال، وكل هذه النعم تستدعي الوفاء بحق المنعم بها، وشكرها، ولكن أكثر الناس يجحدون نعمة الله"(٨٠).

يبرز الدكتور الزحيلي أن نعمة المساكن من أعظم مظاهر رحمة الله، وأن شكرها يكون بإقامة بيت إيماني يسوده السكون والطمأنينة.

وجاء في عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ"(٨١)

قال الإمام الطيبي: "قوله ﷺ :"بعد تقوى الله" يدل على أن التقوى تنقسم إلى ما يكون بالزواج وما يكون بغيره؛ لأن أعظم ما يفسد دين المرء غالبًا البطن والفرج، وقد كفى الزواج أحدهما، لما فيه من تحصين النفس، وكسر الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج.

وقوله :"إن أمرها أطاعته" بيان لصفات الزوجة الصالحة؛ فهي في حضور زوجها مطيعة، قائمة بحقوقه، وفي غيبته تحفظ نفسها وماله، وهذه ثمرة صلاحها. أما إن ضعفت ديانتها قصّرت في العفة، وأساءت إلى زوجها، فأوقعتْه بين مشقة الغيرة أو التفريط في الدين، ويشتد البلاء إن كانت مع فسادها جميلة، لصعوبة فراقها(٨٢).

يقرر الإمام الطيبي أن الزواج يُعدّ شِقًّا من التقوى لما يحققه من حفظ الفرج وصيانة الدين، وأن صلاح الزوجة بطاعتها وحفظها لنفسها ومال زوجها سببٌ أساس في السكينة والأمن الأسري، بينما يؤدي ضعف الدين إلى اضطراب الحياة الزوجية وزوال الطمأنينة.

وما تقدم تتكامل الآية الكريمة والحديث النبوي مع أقوال المفسرين وشُرّاح الحديث لتؤكد أن البيت المسلم ليس مجرد مأوى مادي، بل منظومة إيمانية تتحقق فيها السكينة بالمكان، وتُستدام بالتقوى وصلاح الزوجين وحسن المعاشرة، بما يرسّخ الطمأنينة والاستقرار الأسري في الواقع المعاصر.

القيم الأسرية المستنبطة من النصوص الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة:

القيمة الأولى :السكينة الأسرية:تُعدّ السكينة مقصدًا أصيلًا من مقاصد بناء الأسرة في الإسلام، إذ جعل الله تعالى البيت موضعًا للسكون النفسي والاستقرار العاطفي، لا مجرد مأوى مادي، وتتحقق هذه السكينة حين يُبنى البيت على التقوى والمودة وحسن العشرة.
دلّت الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾(٨٣) على أن السكن نعمة إلهية مقصودة لراحة النفس وطمأنينة القلب. وبيّن القرطبي أن السكن يحقق «هدوء الجوارح وستر الإنسان»، بينما فسّر الزمخشري السكن بأنه «ما يُلجأ إليه وينقطع به الإنسان» كما تقدم ، مما يدل على البعد النفسي العميق للبيت.

ويؤكد الحديث النبوي أن الزوجة الصالحة من أعظم أسباب هذه السكينة، كما قرره الطيبي ، كما تقدم إذ إن صلاح الزوجة يثمر استقرارًا نفسيًا وأمنًا أسريًا دائمًا. وتؤكد الدراسات التربوية المعاصرة أن الاستقرار النفسي داخل الأسرة ينعكس مباشرة على توازن الأبناء وسلوكهم الاجتماعي، وأن اضطراب البيئة المنزلية من أبرز أسباب القلق والانحراف السلوكي. وهذا ينسجم مع التصور القرآني الذي يجعل البيت منطلق الطمأنينة لا مصدر الاضطراب.

يقول عبد الرحمن النحلاوي:الأسرة في الإسلام هي المؤسسة الأولى لتحقيق السكينة النفسية، ومنها يتعلم الفرد الأمن والاطمئنان والانتماء(٨٤).

التطبيقات المعاصرة: تتحقق السكينة الأسرية في الواقع المعاصر من خلال ترسيخ الحوار الهادئ داخل الأسرة، وتهيئة البيت ليكون بيئة آمنة نفسيًا خالية من التوتر والعنف اللفظي، مع تنظيم استخدام الوسائل الرقمية بما يحفظ الاستقرار الأسري ويحدّ من مصادر القلق.

القيمة الثانية :الصلاح الزوجي وحسن المعاشرة: يقوم البيت المسلم على علاقة زوجية قائمة على الطاعة بالمعروف، والمودة، وحفظ الحقوق، وهو ما يجعل الحياة الزوجية مصدر راحة لا عبء نفسي.

بيّن الحديث النبوي صفات الزوجة الصالحة التي تُدخل السرور وتحقق الاستقرار، وشرح الملّا علي القاري أن "حسن الصورة والسيرة ولطف المعاشرة"(٨٥) . أسباب مباشرة لسرور النفس. كما جعل الدهلوي الصلاح الزوجي أساس انتظام شؤون المعيشة ودوام الطمأنينة كما تقدم.

وتشير دراسات علم الاجتماع الأسري إلى أن حسن العلاقة الزوجية يمثل العامل الأقوى في تماسك الأسرة، وأن غياب التفاهم يُنتج توترًا دائمًا ينعكس على الأبناء، وهو ما حذّر منه شراح الحديث عند ضعف الدين وسوء الخلق.

يقول محمد قطب:إن استقرار العلاقة بين الزوجين هو حجر الأساس في بناء الأسرة المتوازنة نفسيًا وأخلاقيًا(٨٦).

التطبيقات المعاصرة: يُعزَّز الصلاح الزوجي اليوم عبر نشر ثقافة التأهيل الأسري قبل الزواج، وتنمية مهارات التواصل والتفاهم بين الزوجين، واعتماد الأساليب الإصلاحية الهادئة في معالجة الخلافات بما يحفظ المودة ويمنع تفكك الأسرة.

القيمة الثالثة :الأمن النفسي وحفظ الحقوق: الأمن داخل الأسرة لا يقتصر على الجانب المادي، بل يشمل الأمان النفسي، وحفظ العرض، وصيانة المال، وهو ما أكده الحديث في حال حضور الزوج وغيابه.

أوضح المناوي أن حفظ الزوجة لنفسها ومال زوجها يحقق الطمأنينة الدائمة ويمنع القلق والريبة، بينما أكد الواحدي والسمعاني أن الستر والأمن من مقاصد البيوت أصلًا (٨٧).

يرى علماء الاجتماع أن غياب الأمان الأسري يؤدي إلى هشاشة العلاقات الاجتماعية لاحقًا، بينما يحقق الأمان الأسري شعور الانتماء والاستقرار، وهو ما ينسجم مع الهدي النبوي في حفظ النفس والمال والعرض.

يقول عبد الكريم بكار:الأمن النفسي في الأسرة هو الأساس الذي تُبنى عليه شخصية سوية قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع(٨٨).

التطبيقات المعاصرة: يتجلى الأمن الأسري في العصر الحديث من خلال تعزيز الثقة المتبادلة بين الزوجين، وصيانة الخصوصية الأسرية ولا سيما في الفضاء الرقمي، وتربية الأبناء على احترام الحقوق الأسرية بما يحقق الاستقرار والانتماء.

الخلاصة: يتكامل الخطاب القرآني مع الهدي النبوي وأقوال المفسرين وشُرّاح الحديث، وتتقاطع معهما الرؤى التربوية المعاصرة، لتؤكد جميعها أن البيت المسلم ليس مجرد إطار معيشي، بل هو منظومة قيمية متكاملة، تتحقق فيها السكينة بالمكان، وتُستدام بالصلاح والتقوى وحسن المعاشرة، وبذلك تُبنى الأسرة الآمنة نفسيًا، القادرة على أداء رسالتها التربوية في واقع معاصر تتزايد فيه التحديات والضغوط.

الخاتمة واهم والتوصيات:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ "ترسيخ القيم الروحية والتعبدية للأسرة في ضوء القرآن الكريم: رؤية تطبيقية معاصرة"، خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات المحورية التي تشكل رؤية استراتيجية لبناء الأسرة المسلمة في العصر الراهن، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: النتائج الاستنتاجية

١. **شمولية المنهج القرآني** :كشفت الدراسة أن النص القرآني تجاوز في تنظيمه للأسرة الأطر التشريعية والحدود المادية، ليؤسس "نظاماً روحياً قيمياً" متكاملاً، يجعل من الفضاء المنزلي بيئة تعبدية مستدامة، تعمل كحائط صد قيمي ضد تيارات التغريب والمادية المعاصرة.

٢. **تحويل القيم إلى أدوات استقرار** :أثبت البحث أن القيم الروحية (كالإخلاص، والصبر، والتوكل) ليست مجرد غايات وعظية، بل هي "أدوات وظيفية" تساهم في إدارة الأزمات الأسرية، وتحويل السلوكيات الاعتيادية إلى ممارسات تعبدية تثري الرصيد النفسي والروحي للأسرة.

٣. **الأثر النفسي للعبادة الجماعية** :توصلت الدراسة إلى أن تفعيل الشعائر التعبدية الجماعية داخل الأسرة يُعدُّ بمثابة "آلية ضبط اجتماعي" ونفسي، تساهم في تذويب الاغتراب الفردي وتقوية الروابط العاطفية، مما يخلق حالة من "الأمن الروحي" في مواجهة ضغوط الحياة المتسارعة.

٤. **أنسنة العبادة وفقه التعايش** :أكدت النتائج أن الامتثال المعاصر للقيم القرآنية يقتضي تفعيل "فقه التعايش" المبني على المودة والرحمة، بحيث تنعكس العبادة في صورة رقي أخلاقي وسلوك حضاري داخل الكيان الأسري، تجسيداً للمقاصد العليا للشريعة.

ثانياً: التوصيات الإجرائية:بناءً على ما تقدم، تتقدم الدراسة بالتوصيات التالية:

بناء المواثيق الأسرية :تحفيز الأسر على صياغة "دستور قيمي" مستمد من الهدي القرآني، يجمع بين الأصالة التعبدية والمعاصرة الواعية، لضمان وضوح المرجعية التربوية للأبناء.

اعتماد المنهج التربوي الإيماني :ضرورة تبني برامج عملية تعزز "التربية بالقدوة" في الجوانب الروحية، مع التركيز على التواصل القيمي الحواري بين الزوجين، بعيداً عن القولبة الجافة للعبادات.

التمكين الروحي الرقمي :استثمار الوسائل التقنية الحديثة في نشر محتوى قيمي وتربوي يساند الأسرة في ترسيخ هويتها، ويحقق لها الحصانة الأخلاقية في مواجهة التحديات المعاصرة.

الحواشي

---

(١)ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ٤٩٦/12.

(٢)ينظر: زيتون، حسن حسين، **تصميم التدريس: رؤية منظومية**، ص ٨٢.

(٣)ينظر: الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٣٦٥.

(٤)الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير**، ١٦٤/١٥.

(٥) ينظر: ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٦٤/١؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**:١/ 311.

(٦)ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين**، 29/١ .

(٧)ينظر: الدالاتي، عبد المعطي، **القيم الأسرية في الإسلام**، ص ٢٧؛ العيسى، هيفاء، **القيم الأسرية وأثرها في التنشئة**، ص ١٥؛ قطاونة، محمد، **القيم الأسرية ودورها في بناء المجتمع**، ص ١٢.

(٨) ينظر: قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ص ٢١٠.

(٩)الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص ١٢٥.

(١٠)ينظر: باهمام، عبد الله بن أحمد، **الأسرة والمجتمع**، ص ٤٥.

(١١)علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**،١ /158.

(١٢) سورة البقرة الآية : ١٥٥

(١٣)ينظر: القشيري، عبد الكريم، **لطائف الإشارات**، 140/1 .

(١٤)ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، 338/1 .

(١٥)سورة الزمر، الآية رقم ١٠.

(١٦)الحنبلي، ابن رجب، **روائع التفسير**، 131/1 .

(١٧)ينظر: الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، 184/1

(١٨)أخرجه البخاري في **صحيحه**، رقم (١٤٠٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، رقم (١٠٥٣).

(١٩) سورة الزمر الآية: ١٠.

(٢٠)ينظر: ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، ٤٧/٦.

(٢١)ينظر: الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، ٧٢/٣.

(٢٢)ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، ص ٤٦٦.

(٢٣)ينظر: بكار، عبد الكريم، **تربية الأبناء في عصر التغير**، ص ١١٨.

(٢٤) سورة سبأ: ١٣.

(٢٥)سورة سبأ، الآية ١٣.

(٢٦)سورة ص، الآية ٤٣.

(٢٧)ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد، **تفسير الماتريدي**،٨ /434 .

(٢٨)سورة سبأ، الآية ٢٤.

(٢٩)الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 56 /22.

(٣٠) سورة سبأ: ١٣.

(٣١)ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ٥٩٨٩/٩-٥٩٠٠.

(٣٢)ينظر: الواحدي، علي بن أحمد، **التفسير البسيط**،٣٣٤/١٨-٣٣٥.

(٣٣)أخرجه أبو داود في **سننه**، رقم (٤٨١١)؛ وأحمد في **مسنده**، رقم (٨٠١٩)،قال الشيخ شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣٤)ينظر: الخطابي، حمد بن محمد، **معالم السنن**، ١١٣/٤؛ ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ٨٩/١.

(٣٥)أخرجه الحاكم في **المستدرك**، رقم (٢٧٧١)، وقال: صحيح الإسناد.

(٣٦)ينظر: محمود، علي عبد الحليم، **الأسرة المسلمة في عالم متغير**، ص ١٢١.

(٣٧)ينظر: قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، .213 /2

(٣٨) سورة الفرقان الآية: ٧٤.

(٣٩) سورة الفرقان الآية: ٧٤.

(٤٠)الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**،١٩ /318 .

(٤١)ينظر: القشيري، **لطائف الإشارات**،٢/ 652.

(٤٢)الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ص ٧٨٤.

(٤٣)ينظر: السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير القرآن**، ٣٦/٤.

(٤٤)ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،٦/ 119 .

(٤٥)أخرجه مسلم في **صحيحه**، رقم (١٦٣١).

(٤٦)ينظر: القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، 373/٥ .

(٤٧)ينظر: بكار، عبد الكريم، **التربية بالدعاء**، ص ٧٣.

(٤٨)ينظر: إبراهيم، هالة محمد، **التماسك الأسري والقيم الدينية**، مجلة علم النفس الاجتماعي، ص ١١٢.

(٤٩)ينظر: الشناوي، محمد محروس، **علم نفس العلاقات الأسرية**، ص ١٨٩.

(٥٠) ينظر: الباحثون:د. علي سليمان، د. فاطمة الزهراء أحمد، دراسة ،مؤشرات السعادة الأسرية في المجتمعات المسلمة، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٢٨ ،المجلد ٧، جامعة الملك سعود، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

(٥١) سورة النساء الآية: ١.

(٥٢)أخرجه أحمد في **مسنده**، رقم (٢٦٩٩٣)، إسناده صحيح.

(٥٣)ينظر: ابن العربي المالكي، **أحكام القرآن**، 328/١ .

(٥٤)ابن الفرس الأندلسي، **أحكام القرآن**،٢/ 40 .

(٥٥)الرازي، فخر الدين، **مفاتيح الغيب**،٩/ 481 .

(٥٦)أخرجه البخاري، رقم (٦١٣٨)؛ ومسلم، رقم (٢٥٥٧).

(٥٧)ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 174/٦.

(٥٨)ينظر: قطب، محمد، **التربية الإسلامية للطفل**، ص ٣٦٧.

(٥٩)ينظر: عبد المعطي، عبد الباسط، **الأسرة والقرابة في المجتمع العربي**، ص ١٨٩.

(٦٠)ينظر: النقيب، عبد الرحمن، **مشكلات الأسرة المسلمة في العصر الحديث**، ص ٢٥٤.

(٦١)ينظر: عمر، معن خليل، **علم اجتماع الأسرة**، ص ٣١٢.

(٦٢) سورة الإسراء الآية: ٢٦.

(٦٣)الطبري، **جامع البيان**،٢/ 426 .

(٦٤)الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،٢ /323 .

(٦٥)ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف**،٢/ 344 .

(٦٦)ينظر: الواحدي، **التفسير البسيط**،١٣/ 312 .

(٦٧)أخرجه الحاكم في **المستدرك**، رقم (٣٣٧٤)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٦٨)أخرجه البخاري في **الأدب المفرد**، رقم (٥٩٤)، وقال الألباني: حسن.

(٦٩)أخرجه البخاري في **الأدب المفرد**، رقم (٥٩٤). قال الشيخ الألباني : حسن. وأخرجه البيهقي في السنن الصغير: باب الهبة والهدية:٢/٢٣٧ رقم الحديث:٢٢٣٠.

(٧٠) سورة الشورى: ٢٣

(٧١)الخطابي، **معالم السنن**،٣/ 168 .

(٧٢)ينظر: سويد، محمد نور، **التربية الاجتماعية للطفل المسلم**، ص ٢٨٥.

(٧٣)ينظر: الخشاب، مصطفى، **التغير الاجتماعي والعلاقات الأسرية**، ص ١٧٤.

(٧٤)ينظر: النجار، عبد المجيد، **التربية على القيم في الإسلام**، ص ٢٠٣.

(٧٥)ينظر: المقدم، محمد، **النظام الاجتماعي في الإسلام**، ص ١٥٦.

(٧٦) سورة النحل: ٨٠.

(٧٧)القيسي، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 4058/٢.

(٧٨) االواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ص ٦١٥.

(٧٩)الزمخشري، **الكشاف**،٢/ 625 .

(٨٠)الزحيلي، **التفسير المنير**،١٤ /197 .

(٨١)أخرجه ابن ماجه في **سننه**، رقم (١٨٥٧).في الزوائد في إسناده علي بن يزيد قال البخاري منكر الحديث. وعثمان بن أبي العاتكة مختلف فيه. والحديث رواه النسائي من حديث أبي هريرة وسكت عليه. وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر

(٨٢)ينظر: الطيبي، الحسين بن محمد، **الكاشف عن حقائق السنن**، 2266/٧ .

(٨٣) سورة النحل: ٨٠.

(٨٤)ينظر: الطيبي، الحسين بن محمد، **الكاشف عن حقائق السنن**، 2266/٧ .

(٨٥)الملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح**،٥ /2049.

(٨٦)ينظر: قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ص ٢١٢.

(٨٧)المناوي، عبد الرؤوف، **فيض القدير**، ٤١٩/٥.

(٨٨)ينظر: بكار، عبد الكريم، **بناء الشخصية المسلمة**، ص ٩٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع (الكتب).

القرآن الكريم.

١. ابن العربي المالكي، (٢٠٠٣)، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢. ابن الفرس الأندلسي، (٢٠٠٦)، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. الغزالي، أبو حامد، (د.ت)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٩٨٩)، **الأدب المفرد**، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٥. محمود، علي عبد الحليم، (٢٠٠٧)، **الأسرة المسلمة في عالم متغير**، دار الوفاء، الإسكندرية.
٦. عبد المعطي، عبد الباسط، (٢٠٠٤)، **الأسرة والقرابة في المجتمع العربي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٧. باهمام، عبد الله بن أحمد، (٢٠١٢)، **الأسرة والمجتمع**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٨. النحلاوي، عبد الرحمن، (٢٠١٠)، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الفكر، دمشق.
٩. القاضي عياض، عياض بن موسى، (١٩٩٨)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، دار الوفاء، مصر.
١٠. بكار، عبد الكريم، (٢٠١٢)، **بناء الشخصية المسلمة**، دار السلام، الرياض.
١١. علوان، عبد الله ناصح، (١٩٩٧)، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام، القاهرة.
١٢. بكار، عبد الكريم، (٢٠١٥)، **التربية بالدعاء**، دار السلام، القاهرة.
١٣. النجار، عبد المجيد، (٢٠٠٩)، **التربية على القيم في الإسلام**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٤. زيتون، حسن حسين، (٢٠٠١)، **تصميم التدريس** (رؤية منظومية)، عالم الكتب، القاهرة.
١٥. الخشاب، مصطفى، (٢٠٠٨)، **التغير الاجتماعي والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية، القاهرة.
١٦. الواحدي، علي بن أحمد، (٢٠٠٩)، **التفسير البسيط**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

١٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٩٩٨)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. الماتريدي، محمد بن محمد، (٢٠٠٥)، **تفسير الماتريدي** (تأويلات أهل السنة(، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. الزحيلي، وهبة، (١٩٩٨(، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق.
٢٠. الطبري، محمد بن جرير، (١٩٩٩)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١. ابن رجب الحنبلي، (٢٠٠١)، **روائع التفسير**، دار ابن كثير، دمشق.
٢٢. السجستاني، سليمان بن الأشعث، (د.ت)، **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، (٢٠٠١)، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، بيروت.
٢٤. القشيري، مسلم بن الحجاج، (د.ت)، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥. عمر، معن خليل، (٢٠٠٧)، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق، عمان.
٢٦. الشناوي، محمد محروس، (٢٠١٧)، **علم نفس العلاقات الأسرية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٧. الشوكاني، محمد بن علي، (١٩٩٤)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، بيروت.
٢٨. الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٥)، **فلسفة التربية الإسلامية**، دار السلام، القاهرة.
٢٩. المناوي، عبد الرؤوف، (١٩٩٥)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣١. الدالاتي، عبد المعطي، (د.ت)، **القيم الأسرية في الإسلام**، (د.ن).
٣٢. الطيبي، الحسين بن محمد، (١٩٩٧)، **الكاشف عن حقائق السنن** (شرح الطيبي)، نزار مصطفى الباز، مكة.
٣٣. الزمخشري، محمود بن عمر، (١٩٨٧)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٤. الثعلبي، أحمد بن محمد، (٢٠٠٢(، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، (٢٠١٠(، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٣٦. القشيري، عبد الكريم بن هوازن، (د.ت(، لطائف الإشارات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
٣٧. ابن القيم الجوزية، (٢٠٠٨(، مدارج السالكين، دار الرسالة، بيروت.
٣٨. ملا علي القاري، (٢٠٠٢(، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت.
٣٩. النقيب، عبد الرحمن بن سليمان، (٢٠١١)، **مشكلات الأسرة المسلمة في العصر الحديث**، دار الهدى، الرياض.
٤٠. الخطابي، حمد بن محمد، (١٩٣٢)، **معالم السنن**، المطبعة العلمية، حلب.
٤١. الرازي، فخر الدين، (١٩٩٩)، **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢. الأصفهاني، الراغب، (١٩٩٢)، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، دمشق.
٤٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (٢٠٠٤)، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت.
٤٤. قطب، محمد، (١٩٩٣)، **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، بيروت.
٤٥. المقدم، محمد، (٢٠١٣)، **النظام الاجتماعي في الإسلام**، دار الإيمان، الإسكندرية.
٤٦. القيسي، مكي بن أبي طالب، (٢٠٠٨)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، جامعة الشارقة، الشارقة.
٤٧. الواحدي، علي بن أحمد، (١٩٩٥)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار القلم، دمشق.

ثانياً: الدوريات العلمية والنشرات:

49 .سليمان، علي، والزهراء، فاطمة، **مؤشرات السعادة الأسرية**، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد (تحدد رقم العدد إن وجد)، ٢٠٢٠م

50 .إبراهيم، هالة محمد، **التماسك الأسري والقيم الدينية**، مجلة علم النفس الاجتماعي، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد (تحدد رقم العدد إن وجد)، ٢٠١٩م.